اما اليوم فلم يبقَ فيها سوى خرابات مخيمة و بيوت حقيرة تسكنها ثلاثون او اربعون عائلة ولكن السائح وجد بجانب بصرى هذه خرائب قريتين تدعيان « غسام »قال بعضهم: فمن المحتمل ان تكون هذه الكلمة محرفة عن «غسان» وان تكون تلك الآثار من آثار الغساسنة ايضاً. وبذلك تقوى حجة القائل بان خرابة « المشتى » من آثارهم لثبوت وصولهم الى بلاد ادوم

كتاب مفتوح

الى عطوفتلو رشيد بك والي بيروت قبلاً
و والي بروصه الآن

هي قصة صغيرة نرجو من عطوفتكم ان تسمحوا لهذه المجلة ان تقصها عليكم . وهي مضطرة الى ذلك بسبب وظيفتها الاولى التي كانت لها

فانكم تعلمون يا صاحب العطوفة ان هذه المجلة كانت تُدعى « الجامعة العثمانية » وتذكر انها صدرت وعطوفتكم في بيروت . وقد صرفت همها منذ نشأتها للدعوة الى ما فيه التوفيق بين العناصر العثمانية المختلفة . وذلك لسببين (الاول) ان اخلاق صاحبها تكره الشقاق والنزاع . وهو يفضّل ان يكون بين الاحزاب تصيبه الصدمات من الجانبين على الانحياز لاحد الفريقين . ذلك لان الانحياز يقتضي التنازل عن الاستقلال الشخصي وطلب الغلبة لا طلب الحقيقة . فقد قال فولتير واصاب في هذه ان من ينشد الحقيقة المجردة لا يمكن ان يكون مع حزب دون حزب لان كلاً من الاحزاب في جانبه شيء من الحق . والعقل يوجب على العاقل الاعتراف بهذا الحق بدل انكاره تأييداً لحقه . (والسبب الثاني) ان مصلحة الدولة العثمانية نفسها ومصلحة « كل » العناصر فيها قائمة بالتوفيق والاتحاد والمسالمة

وقد استمرت « الجامعة العثمانية » في سنتها الاولى تبحث في الاصلاح العثماني وطرقه بكل حرية وهي تدخل مع البريد العثماني مارة على قلم المراقبة دون ان يؤخر جزء منها او تُنقص صفحة من صفحاتها . . فخيبتم بذلك ظن صديق غيور كان يرسل اليها من بيروت مع احد الاصدقاء يقول لها ان تعدل عن الكلام في الاصلاح وذكر الاصلاح لئلا يصيبها اذى . ذلك لانكم فهمتم غرضها واحسنتم الظن بها

ولكن من سوء الحظ نُشرت في الجزء التاسع منها مقالة لم ترضوا عنها . فردّ الينا الجزء المذكور . فحينئذٍ علمنا انكم لا تريدون ان تقول « الحقيقة المجرّدة » بل تروموا ان ننظر اليها من جانب واحد فقط . وبذلك هدمتم مشروعنا الاول باشارة واحدة . لان الذمة لا تطاوع على ان نكتم شيئًا ونُظهر شيئًا . وبما اننا كنا نكره القيل والقال عزمنا على العدول عن الخطة السياسية الاولى . فغيّرنا حجم المجلة وتركنا السياسة جانبًا على نية ان نعود اليها يومًا في جريدة سياسية خصوصية . وبدل ان تكون « الجامعة » مقتصرة على الشؤون العثمانية كما كانت ، وسّعت حينئذٍ فضاءها ومدّت حدودها وصارت «الجامعة» الشرقية

ولم نذكر هنا يا صاحب العطوفة هذه الاخبار التافهة لابراز السبب الذي من اجله عدلت الجامعة عن خطتها السياسية الاولى . كلا . وانما ذكرنا ذلك لحدوث حادث كبير فرط عقد الجامعة العثمانية التي انشئت هذه المجلة اولاً للدفاع عنها . وعلى ذلك يجب علينا ان نقول الآن كلمة فيها . والا فسكوتنا في حال كهذه الحال يُعدّ بمنزلة تهكم جارح لها وللمبادىء التي دافعت من قبل عنها

ونظنكم قد علمتم اننا لا نريد بالقصة المذكورة سوى حادثة بيروت المشهورة . ولا تخافوا فاننا لا نكبرّها . ولكننا ايضًا لا نصغرّها . وقد مضى عليها الآن من الوقت ما كسر الحدّة في الجانبين فصار يمكن الكلام فيها بعقل واعتدال لوجود من يسمع هذا الكلام بعد ذهاب سورة الغضب والجنون

ثم اننا لا نقصد بهذا الكتاب القاء تبعة الفتنة عليكم او على غيركم فان هذا الامر من شؤون مجالس التحقيق . وانما الغرض استخراج النتائج من هذه الحادثة لنرى هل جاءت منطبقة على مصلحة احد من الفريقين او على مصلحة السياسة التي كان والي بيروت السابق امينًا عليها

فعطوفة والي بيروت السابق كان بينه وبين دولة مظفر باشا حاكم جبل لبنان شيء من النفور . وذلك لسببين السبب الاول رغبة والي بيروت السابق في خدمة السياسة العثمانية من جهة لبنان . وكانت سياسته في هذا الامر موجهة الى مقاومة استقلال لبنان بقدر الامكان لاظهار عجز الشرقيين عن حكم انفسهم بانفسهم وهدم هذه المنقطة المستقلة التي وضعتها الدول هناك كوباء يُخشى ان تسري عدواه . ولذلك لم يكن والي بيروت السابق يقاوم ذات المتصرف بل ذات حكومته . والدليل على ذلك ان والي بيروت السابق كان يقاوم نعوم باشا كما كان يقاوم مظفر باشا . وقد شاهدنا بعيني رأسنا رسائل مهمة ضد متصرفية الجبل في عهد نعوم باشا واردة من بعض المراسلين المسيحيين في بيروت وفيها ان والي بيروت السابق

يريد نشرها دون حذف شيء منها . ـ هذا هو السبب الاول في استيائكم من مظفر باشا والي لبنان . واما السبب الثاني فهو ان مظفر باشا كتب ضدكم الى الاستانة وقال فيكم ما قاله . فاستأتم من ذلك ورمتم الاخذ بالثأر منه : قال المخبر البيروتي الثقة وهذا كان اصل البلاء بقطع النظر عن وصول الاسطول الاميركي

ذلك انكم كنتم تريدون كما قالوا ان يفرّ بعض من الاشقياء الى لبنان لكي تشكوا دولة مظفر باشا الى الاستانة بانه يشجع الاشقياء الذين يعيشون بالامن العام ويحميهم في بلاده . وفي الحقيقة ان هذا كان اشد انتقام منه لعلمكم ان جلالة السلطان يبذل ما عزّ وهان لحفظ الأمن في مدينة كمدينة بيروت في أحوال كهذه الاحوال . ولكن الضربة جاءت اكبر بكثير مما كنتم تظنون . فانكم بعثتم رجال البوليس لنزع السلاح من المزرعة والقبض على بعض المعتدين ثم ذهبتم الى مصيفكم في عاليه . ولكن ما لنا ولهذه التفاصيل المحزنة فلنضرب صفحًا عنها . ولننظر الى نتيجتها . ان نتيجتها لم تكن فرار خمسة او عشرة اشقياء الى لبنان لاتهام حاكم لبنان بحمايتهم بل كانت نتيجتها فرار عشرات الوف من « العثمانيين » الى لبنان . وانظروا ذلك التهكم الغريب الذي جاءت به تصاريف الاقدار : ان مظفر باشا الذي رمتم نكايته كُلّف من قبل الدولة بالنزول الى بيروت لمساعدة دولة الناظم الهمام على اصلاح الفساد

فمن ذلك يظهر ان نتيجة الحادثة جاءت مخالفة لمقصد والي بيروت السابق ولسياسته الشخصية كلّ المخالفة . فبدل ان يخرج له منها ما يرضي جاءه منها ما يُسخط لانها أحلّت سلطة خصمه ـ بل خصميه اي الناظم والمظفر ـ محلّ سلطته . ولكن فانبحث . اذا لم يكن في تلك النتيجة نفع لسياسته الشخصيّة افما كان فيها نفع لسياسته العمومية من جهة لبنان

واأسفاه مسعاه حبط هنا كما حبط هناك ايضًا . ولم يحبط فقط بل انه ادى الى نتيجة معاكسة للنتيجة التي كان يطلبها . فان الحادثة المعلومة جعلت لبنان للفريق اللاجئ اليه بمنزلة حصن الأمن الذي تُحقن فيه الدماء . فلم يعد اللبنانيون وحدهم يتمسكون بامتيازاتهم فيه بل ان جيرانهم في كل الثغور صاروا اشد حرصًا عليها منهم لاشتراك منافعها بينهم . فكأن والي بيروت السابق قوّى امتيازات لبنان وزاد الناس تمسكًا بها بدل اضعافها . وحسبه ان يرى الآن تنبّه العواطف القديمة في لبنان ليعلم سوء سياسته من نحوه

فهذه الحادثة يا صاحب العطوفة لم تنفع والي بيروت السابق شخصيًا ولا انتفعت سياسته العمومية . بقي علينا الآن ان ننظر الى المضرة التي نشأت عنها

ولسنا نقصد هنا بالمضرّة ما نزل في بيروت من الخراب المالي والتجاري . كلا . فان

هذا عارض والعارض يزول . وانما نقصد بالمضرّة تضعضع عاطفة كانت آخذة في النمو . وفي نموها مصلحة الدولة بلا مراء . واليكم البيان

تعلمون يا صاحب العطوفة ان ساسة الدولة العثمانية الاعلام مثل عالي باشا وفؤاد باشا ومدحت باشا كانت سياستهم مع المسيحيين في البلاد العثمانية تدور على محورين (الاول) استمالة رؤساء المذاهب المسيحية اليهم منعاً لمداخلات اوربا بينهم وبينهم (والثاني) بذل الجهد لفصل الرعايا المسيحيين « سياسياً » عن رؤساء مذاهبهم الدينية اذا لم يمكنهم استمالة هؤلاء الرؤساء . وكانت طريقتهم الى ذلك تدلُّ على ثاقب فكرهم وواسع نظرهم واصابتهم الدواء اللازم وصفه للداء . فانهم وضعوا هذا المبداء : ان الدين علاقة خصوصية بين المخلوق والخالق . فالمسيحي حرٌّ في ان يعبد الله كما يشاء . وليس من حق الدولة ان تتداخل في شيء من ذلك . ولكن اتخاذ الامور الدينية سبيلاً الى الامور السياسية في الدولة امر يوجب على الدولة المداخلة . ولكي تمكنها هذه المداخلة يجب عليها الاهتمام باقامة العدل على السواء بين الجميع ومعاملتهم سراً وجهراً معاملة الاخوة الحقيقيين . فبهذه الطريقة ينفصل نبهاء المسيحيين شيئاً فشيئاً عن الاحزاب الدينية السياسية القديمة فيكونون اعواناً لنا . وبذلك تسقط عنهم وعنا السلطات السياسية الدينيّة

ونحن نخبر عطوفتكم يا صاحب العطوفة ان ذلك الحزب الجديد او النبت الجديد كان قد اخذ يتكاثر وينمو في بلاد الدولة . والداعي لكم كاتب هذا الكتاب يُقسم لكم بكل ماهو مقدس انه يعرف كثيرين منه . فان سياسة جلالة السلطان السليّة من جهة واهتمام اكثر رجال الدين بانفسهم قبل الاهتمام برعيتهم من جهة اخرى وظهور انانية اوروبا لمسيحيي الشرق ظهوراً رفع الحجاب عن عيونهم من جهة ثالثة — كل ذلك صار يُربي في ظلال الراية العثمانيه نابتةً جديدة لا مطمع لها في غير العدل الحقيقي والمساواة الحقيقية لتكون مخلصة الى اقصى درجات الاخلاص . وقد اشتغل كثيرون من الكتاب والخطباء في مساعدتها على ذلك اذ فيه مصلحتها ومصلحة دولتها معاً

فبينما نحن في ذلك واذا بحادثة بيروت تهدم مبداء عالي باشا وفؤاد باشا ومدحت باشا . اي تهدم البناء الذي بناه العقلاء في النفوس منذ ٢٥ عاماً . فماذا جرى حينئذ ؟ ان رجال المذاهب والاديان صار لهم في هذه الحادثة الاهمية الاولى واليد الطولى . والناس الذين كانوا ينتقدون رجال الدين لانهم لا يقومون بواجباتهم خرست السنتهم واختبئوا في الزوايا لعلمهم انه لم يبق الآن احد يسمع لهم . وكيف يسمع الناس عذلاً وانتقاداً في من يصونون

حياتهم ويسدون جوعهم . بل هنالك امر اعظم . اننا نعرف صديقاً في الاسكندرية مستاء من مطران في بيروت . وكان لا يطيق ان يسمع بذكره لاعتباره انه اساء اليه في مسألة مهمة وان كان سيادة المطران يجهل تلك الاساءة او لم يتعمّدها . فلما حدثت حادثة بيروت وسمع عن المطران ما سمع صار يضحك ويسر لذكره . وقد اتفق مع احد اصدقائه وارسل اليه ٢٠ جنيهاً لينفقها على المحتاجين

ونظراً لما نعلمه من ان هذا الكتاب لا يطلع عليه احد غير عطوفتكم نخبركم خبراً عن الجامعة نفسها من هذا القبيل فان « الجامعة » نشرت في جزئها الخامس رواية عنوانها « الوحش الوحش الوحش او سياحة في ارز لبنان » وفي هذه الرواية فصل طويل بشأن الديور والرهبان . وقد جاء في هذا الفصل ان الديور لا نفع منها اليوم للناس اذا لم تغير خطتها . فلما حدثت حادثة بيروت تألمنا واخّرنا ارسال الرواية الى لبنان . لانها لو وصلت في ابان الحادثة لقوبلت بالسخط والضحك . وربما لا تُعدم هنالك راهباً متحمساً يقف ويقول « نفع الديور في هذا الزمان ظاهر للعيان . فانها تفتح ابوابها لالوف اللاجئين من بيروت فتؤاويهم وتغذيهم وتسكّن قلوبهم » وهكذا يا صاحب العطوفة يضطر حزبكم ان يسكت . ونريد هنا بحزبكم حزب فؤاد باشا وعالي باشا اي الحزب المسيحي الذي يروم الانفصال عن الامور الدينية السياسية انفصالاً قطعياً للانضمام الى جامعة عثمانية مبنية على الاخاء والمساواة المطلقة والحرية

هذه هي المضرة الكبرى التي حدثت بسبب تلك الحادثة . وقد ذكرناها لكم بكل حرية دون رياء ولا تصنع . ولا ريب عندنا ان الدولة تستاء من هذه النتيجة اشدّ استياء لانها مناقضة للباب سياستها ومصلحتها . ولكن من المسئول عن ذلك يا ترى ؟ هنا نراكم تفكرون ملياً ثم توعزون الى سكرتيركم ان يجاوب عنكم فيجاوب بهذا الجواب الطويل

« هل تظنون ان الوالي ملاك هابط من السماء ؟ ان الوالي بشر كباقي البشر . فحين يولىّ مدينة زاهرة كبيروت يُخيل له انه ملك في مملكة . فالعناصر المختلفة تزحف لاجلاله وتكريمه . واكثر اغنيائها لا يدخرون وسعاً في استمالته . فاليوم يقيمون له المآدب . وغداً يقدمون له الهدايا . وبعد غد يدعونه الى المراقص . واحياناً يرقص ابنه في هذه المراقص مع سيدة جميلة وبعد الرقص تعرق السيدة من التعب فتمسح بمنديل الوالي عرقها عن وجهها وعن الديكولته . نعم ان حرمه حينما يدرين بذلك يسخطن منه ولكن رضى السيدات قريب كسخطهن وهكذا لا يرى الوالي من نصارى بيروت غير الجوانب الدنيوية

المزخرفة ولا يصادف امامه من رجالهم الاّ طلاب الوظائف والاغراض . فيخيّل له ان جميع نصارى بيروت على هذه الشاكلة . فيطمع فيهم ويستخف بهم . وكم من والٍ يتهيّب بيروت في الاسبوع الاول من ولايته ثم يستخف بها منذ الاسبوع الثاني . ولذلك قال بعض ولاة الديار الشاميّة يعني جميع اهل الشام نحن لا نستخف بهم بل هم يُحنون لنا ظهورهم ويقولون اصعدوا واركبوا . فاين هذه الشهادة من شهادة معاوية بصلابة اهل الشام وحرصهم على حقوقهم .

ومن جهة اخرى فان لبيروت داءً غير هذا الداء وهو دسائس الاجانب . وهنا تنفس سكرتيركم الصعداء وقال : انني اترك الدسائس السياسية جانباً واُنظر الى ما هو اهمّ منها واريد به دسائس بعض تراجمة القنصليات في بيروت . فان بعضهم يتخذ السلطة القنصليّة آلة يمتص بها منافع لنفسه ويدوس كل نظام وكل حق للوصول الى اغراضه . وقد كثرت هذه الشكوى حتى صار الناس يتمنون ان تجعل بعض الدول تراجمة قنصلياتها في بيروت اناساً من ابنائها ممن يحسنون اللغة العربية . فلماذا تلومون الوالي وحده مع ان له شركاء في المسئولية . ان الوالي ضيف . وهو اليوم هنا وغداً هناك . اما اولئك فهم ابناء البلد ولذلك يكونون احقّ باللوم منه متى سهّلوا العبث بمصالح بلدهم وقومهم خدمة لمصلحتهم الخصوصيّة . ولكن كل ذلك لا يُذكر بالنسبة الى الداء المهم وهو وجوب توحيد التربية والوجهة بين العثمانيين كما تصنع فرنسا اليوم في بلادها لقطع كل مداخلة اجنبية في داخليتها بواسطة رعيتها . وبدون ذلك لا تقدم ولا راحة »

فهنا نقطع كلام سكرتيركم يا صاحب العطوفة لنستحسن كل الاستحسان ما ذكره عن توحيد التربية العثمانية ونجيبه عليه اولاً . نعم نعم يجب توحيد هذه التربية . نعم نعم يجب ان نتشبه بفرنسا وذلك بان نمنع ان يكون في قلب الامة امتان وشعبان . ولكن هل يعلم طالبو هذا الامر الهام الذين كثروا في سوريا ومصر على الاخص اي شيء يقتضي؟ انه يقتضي قبل كل شيء وضع الدين جانباً . اي ان كل مدارس الدولة التي يدرس فيها الفريقان درساً واحداً ويتلقنان فيها مبادىء متشابهة يجب ان تكون كالمدارس الفرنسوية معزولة عن الدين عزلاً قطعياً . فالطلبة من اي مذهب كانوا لا يدرسون فيها غير الدروس العلمية والادبية واما الدروس الدينية والمبادئ الدينية فتدرَّس في المعابد والمنازل . ويوم تعزم الدولة على توحيد التعليم في الامة العثمانية بناءً على هذا المبدأ مقرونًا بالعدل المطلق والمساواة المطلقة قولاً وفعلاً فانها تجد من ابنائها المسيحيين اناساً يبذلون كل ما عزّ وهان في سبيل تأييدها . ولكن بغير هذا المبدأ ليس تحت قبة السماء قوة قادرة على توحيد مبداء الامة العثمانية

واسفاه هنا مصدر دائنا . ولا نعلم متى يمن الله علينا بالدواء الذي لا دواء سواه دون مداخلة من الاجانب في شؤوننا . وعلى ذلك فكل ما ذُكر غير هذا انما هو فرع عنه وتابع له

ولكننا لا نجهل هنا الاعتراض القوي الذي يُعترض به على هذا القول . وهو هذا . كيف نُترك السياسة الدينية ما دامت اوروبا نفسها تستعملها في الشرق كآلة سياسية . واسفاه . وهنا اوروبا نقول ايضاً : كيف اترك السياسة الدينية في الشرق ما دامت الدولة تجعلها محورها السياسي وقاعدتها الاولى فتبقى الضغائن الدينية فيه قائمة قاعدة في املاكي واملاكها كدرع للمصالح المادية الخصوصية يمنع الانفاق النهائي الصحيح . وبناءً على ذلك تبقى هذه متعللة بتلك وتلك بهذه الى ما شاء الله . والرعية ـ مسلمين ومسيحيين ـ بين الجانبين تستغيث بالله من الناس ونقف حيرى في ساحة الارتقاء بينما جميع الامم يزحفون ويتقدّمون

هذا يا صاحب العطوفة ما اردنا رفعه الى مسامعكم الكريمة بعد الحادثة المشومة . ومنه يظهر ان والي بيروت السابق قد اخطأ الى الدولة خطاءً شديداً بتمهيده السبيل لذينك الامرين (الاول) زيادة الميل والتعصب في سوريا ولبنان لامتيازات لبنان (والثاني) جعل السلطة الدينية في سوريا او بالحري في بيروت السند الوحيد للرعية المسيحية وبذلك قوي نفوذ هذه السلطة بعد ضعفه وخرس المقاومون لها لانكم سددتم افواههم بالحجارة . فاين عيون فؤاد باشا وعالي باشا تنظر هذا الامر وتندب انهدام ما تعب العاملون سنوات عديدة في بنائه . ولا ريب عندنا بعد هذا الانهدام انكم تشاركوننا في الاسف لحصول ذلك على يد والي بيروت السابق . واذا لقيتموه يوماً فتفضلوا بابلاغه هذا الاسف والسلام

« الجامعة العثمانية القديمة »

« حاشية » ـ بعد كتابة ما تقدّم دخل علينا احد قراء الجامعة وقال انه كان يُطالع في هذا الصباح مقالة « ثلاث دول » المنشورة في الجزء الاول من هذه السنة . قال « فوصلت الى وقوع المعتمد بن عباد امير اشبيلية العربي بين نارين : نار الافرنج في الاندلس لطلبهم ملكه ونار المغاربة في افريقيا لطمعهم فيه ايضاً . فاستنجد بالمغاربة على الافرنج قائلاً « لئن يرعى اولادنا جمالهم احبُّ الينا من ان يرعوا خنازير الافرنج » فجاء امير المغاربة يوسف بن تاشفين بجنده فردوا الافرنج ولكنهم استولوا على اشبيلية واسروا ملكها المعتمد بن عباد . ثم جاء بعدهم الموحّدون فاسقطوهم وحلوا محلهم . وبقي النزاع في الاندلس قائماً

قاعداً بين العرب والمغاربة وقبائلهم بعضها مع بعض فاشتغلوا به عن حفظ انفسهم وتقويتها بينما كان خصومهم الافرنج يقوون انفسهم بالاتحاد تحت رايات دولهم . بل بلغ الحمق من تلك السياسة ان استنجدت دولة المرابطين بجيش من الافرنج على دولة الموحدين فلما فتح هؤلاء مراكش وجدوا فيها جيشاً افرنجياً (ابن الاثير) قال المحدّث فلما وصلت الى هنا رأيت ان هذه الحادثة تنطبق كل الانطباق على حادثة بيروت . فان اهل المزرعة المعتمد ابن عباد وأهل البسطة يوسف بن تاشفين وجنده . والافرنج ما زالوا افرنج . فهل يريد المعتمد بن عباد ويوسف بن تاشفين ان يشغلا في بيروت مرة اخرى للافرنج كما اشتغلا لهم من قبل في الاندلس فصارت تلك البلاد كلها لهم »

قلنا سنوصل رأيك هذا الى عطوفة والي بيروت السابق ايضاً

العلم يبحث متلمساً

(الموت والحياة والسعادة والانسان)

آراء جديدة غريبة للعلامة الدكتور مشنيكوف في كتاب له حديث

اهتمت الدوائر العلمية في اوربا في هذا العام اهتماماً شديداً بكتاب عنوانه « مباحث في طبيعة الانسان » نشره العلاّمة الدكتور مشنيكوف الروسي وكيل ادارة معمل باستور في باريز . وقد ذكر فيه آراء في غاية الاهمية عن الموت والحياة واصلاح طبيعة الانسان اصلاحاً فسيولوجياً . واليك خلاصة هذا الكتاب الغريب فانه يجب ان يكون له صدى بين قراء اللغة العربية ليقفوا على اغرب الآراء في مستقبل الانسان والحياة في الارض

هل الانسان مخلوق كامل تساءل العلاّمة مشنيكوف هل يمكن ان يكون الانسان سعيداً في الارض . قال : ذلك ممكن ولكن بشروط . فان بعض الحشرات والازهار قد خُلقت مزوّدة بكل الاعضاء والغرائز التي تتيح لها السعادة فما عليها الاّ ان تترك نفسها تعيش لتكون مستريحة سعيدة . ولكن الطبيعة غير عاقلة . فانها لم تخلق كل شيء بحكمة . وما الخلق عندها الاّ عبارة عن تصادم دقائقها حسب الاتفاق . ولذلك جاء الانسان على غير ما ينبغي ان يكون ووجدت فيه اعضاء تتعبه وتنغّص عيشه على غير فائدة وقد ورثها من الحيوانات اجداده . فان « الزائدة المعوية » فيه (الاباندیس) لا وظيفة لها في جسمه غير المرض لانها اثر قديم . ولكنها في الارانب ذات وظيفة مهمة لانها تساعدها